ستأتي معي وتتطوع · ستصبح متطوعة ايضا ونظر الى المتطوع الذي ابتسم · وتخيل تلك المرأة بائعة العصير النحيلة ذات العينين الزرقاوين · وحاول ان يجد لها مهمة بينهم ، ولم يستطع ان يتخيلها الا عاملة على جهاز اللاسلكي ·

وانتبه سعيد الى الارنب بين ذراعي المتطوع · فقال : ـ كيف ارنبك ايهـــا المتطوع ·

ـ انه تعافى ·· لقد اصبح على ما يرام ·

كان الرجل ، ذو العضلات المفتولة ، الذي تقدر قوته بثمانين حصانا ، يبدو مرحا ·· وخفيفا · ويصبح رقيقا ومرهفا ، وشفافا ·· دارت اكواب الشاي · فاعتذر سعيد ، وقال : ـ يجب ان اعود الى موقعي هناك · وقبل ان يقاطعوه، قدم لهم السجائر ، واشعل واحدة ·

ـ لا استطيع ان اتأخر ايها الرفاق ·· خليتكم بعافية · قال ذلك ، ومد لهم ذراعه ·· وقبل ان يستدير · نظر الى الارنب بين ذراعي والمتطوع وقال : ـ ايها الصديق لا تذبحوا الارنب ··

نظر المتطوع الى الارنب الذي يبدو متحفزا والى عينيه وبريقهما العذب ،فقال علي الذياب : ـ هل نطلق سراحه ؟·

هز سعيد ابو جابر رأسه · انحنى المتطوع ووضـــع الارنب على الارض · حدق الارنب بالبراري لحظات قليلة ، ثم قفز ·· وانحدر يقفز بين الحشائش قفزات واسعة ··· وغاب بين اشجار الصنوبر · ابتسم سعيد ·· ثم ابتسم·· ثم عاود الابتسام ·· ولوح لهم بذراعه · واستدار · ثم ركب سيارته العسكرية، وانطلق صاعدا الطريق الوعرة ·

هناك ·· كانت القمة مكسوة بالثلوج ·· هناك عاليا ·· عاليا ··

وفوق قمة التلة ، كانت غيمة بيضاء كبيرة تمرق مسرعة ·

قال المتطوع : غيمة بيضاء مثل الارانب البرية ·

وقال يوسف : وانها تسافر ولا تتوقف عن السفر ·

وقال ابو اروى : وانها ستحلق فوق سماء المخيم ·

وقال سعيد ابو جابر : غيمة بيضاء وناصعة ، مثل فستان زفاف لامـــرأة طويلة ونحيلة ، وذات عينين زرقاوين ، ووجه مملوء بالنمش ·